قسم اللغة السريانية يحتفي بتخرج دورة اوجين منا

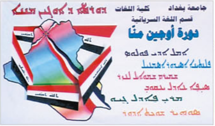

أ. بهاء عامر
رئيس القسم السرياني

أ. محمد راضي
استاذ قواعد اللغة السريانية

بهرا- خاص

للمرة الثانية يشهد قسم اللغة السريانية بكلية اللغات/ جامعة بغداد احتفالية جميلة تكريما لطلبة المرحلة الرابعة للقسم ضمن التقليد السنوي المعتمد في هذا الجانب ولعل ما يميز احتفال السنة الحالية ان دورة الخريجين نسبت الى عالم اللغة السريانية النحوي الراحل المعروف اوجين منا.

كما ان ما يميز هذه الدورة ايضا هو التطور الحاصل في قسم اللغة السريانية وما اضيف اليه من امكانات بهدف اعطاء هذه اللغة كل ما تستحقه من تقدير ورعاية كونها احدى اللغات الحية لبلاد وادي الرافدين.

ولانها ايضا زاخرة بالمعاني والدلالات ذات التعبير الحياتي اليومي فضلا عن رصيدها لكونها لغة معارف عامة ولانها ايضا ترتبط بوشائج قربى وتواصل مع اللغات العراقية الحية الاخرى.

وقد عبر الطلبة عن سعادتهم لما حصلوا عليه من وعي وتقدير معرفي غير ان الاسئلة التي طرحوها تتعلق بامكانية ان يجدوا الوظائف التي تخولهم في توظيف ما حصلوا عليه لخدمة العراق اولا ولخدمة الشعب الكلداني السرياني الاشوري صاحب السجل الوطني الاصيل. ومن جانبه عبر الاستاذ بهاء عامر رئيس القسم السرياني في كلية اللغات بجامعة بغداد عن مشاعره بهذه المناسبة ولما فيها من معاني السرور بتخريج الوجبة الثانية في القسم ضمن الدراسة الصباحية.

اما الاستاذ محمد راضي مدرس مادة قواعد اللغة السريانية فقال: "يحتفل قسمنا هذا اليوم بمناسبة تخريج الدورة الثانية للقسم وهي دورة النحوي اوجين منا. هذا اليوم بالحقيقة يوم سعادة وفرح لكل ابنائنا الطلبة والاساتذة بتخريج بذرة جديدة للسريان، ان شاء الله يكونوا من حملة الادب واللغة السريانية".

ومن المنتظر ان يحقق القسم نجاحات اخرى في المستقبل القريب خاصة انه اعتمد على اسس علمية في تطوير القسم من حيث المناهج واساليب التعليم الجديدة للطلاب في المراحل الاربعة وسيكون للطلبة الخريجين مستقبل جيد يخدمون من خلاله لغتهم السريانية.

رائد فضاء أميركي سابق: لسنا وحدنا في هذا الكون

بهرا- وكالات

قال رائد فضاء أميركي سابق إن حكومات العالم تخفي عن شعوبها حقيقة وجود حياة في خارج كوكب الارض وبأننا لسنا وحدنا الذي نعيش في هذا الكون.

وذكرت شبكة اخبارية اميركية أن رائد الفضاء الاميركي السابق إدغار ميتشيل والذين يعتقدون بوجود أجسام غريبة في الفضاء يقولون إن العديد من حكومات العالم ومن ضمنها الحكومة الاميركية تتعمد إخفاء أي معلومات حول هذا الموضوع عن شعوبها. وأكد ميتشيل، وهو أحد رواد المكوك الفضائي "أبولو" الذي انطلق في رحلة فضائية إلى القمر في عام 1971 وجود حياة خارج الارض وذلك خلال الكلمة التي ألقاها في نادي الصحافة الوطني.

وقال ميتشيل إن البشرية تساءلت لفترة طويلة ما إذا كنّا "وحدنا في هذا الكون"، مضيفا" لا لسنا وحدنا". وتابع "إن مصيرنا، في رأيي، هو أن نصبح جزءا من مجتمع كوكبي... علينا الوصول إلى أبعد من كوكبنا وخارج إطار نظامنا الشمسي من أجل معرفة ماذا يجري هناك".

وقال ميتشيل، الذي نشأ في بلدة روزويل بمنطقة نيو مكسيكو، والتي يزعم سكانها أن حادثة تحطم لها علاقة بإجسام فضائية غريبة وقعت عندهم في عام 1947، إن السلطات العسكرية طلبت من السكان "عدم التحدث عن ذلك"، محذرين إياهم من "النتائج الوخيمة" إن هم خالفوا هذه الاوامر.

أضاف "إن البعض لم يرد الذهاب إلى القبر من دون الكشف عن قصة ما يعرفها، أرادوا إبلاغ ذلك إلى أشخاص يعرفونهم ونظرا إلى كوني كنت ولدا نشأ في وسطهم وذهبت إلى القمر فإن ذلك جعلهم يهمسون في أذنيّ قصصهم".

وكان ميتشيل زعم قبل نحو 10 سنوات أن وزارة الدفاع الاميركية "بنتاغون" حددت له موعداً للحضور من أجل مناقشة ما الذي أخبره إياه الناس عن الاجسام الفضائية الغريبة.

APOLLO 14
Mitchell

عقدان من ولادته: الانترنت يحول العالم إلى قرية

بهرا- وكالات

منذ انشائه قبل عقدين، أحدث الانترنت ثورة في الحياة اليومية للملايين عبر العالم غير ان الشبكة العنكبوتية في بدايتها، حسبما يرى مبتكروها الرئيسيون المجتمعون في مدريد. ويرى هؤلاء الذين يشاركون في مؤتمر "انترناشونال وورلد ويب" الثامن عشر الذي ينهي اعماله الجمعة، ان تحديات جديدة ظهرت في مجال الانترنت، من بينها امكان الوصول الى الشبكة في دول العالم الثالث وتطوير تطبيقاته في قطاع الهواتف الخلوية فضلا عن احتمالات نموه الهائلة. ورأى احد مؤسسي الانترنت البريطاني تيم برنيرز لي خلال محاضرة تناولت آفاق الانترنت ان "الشبكة الالكترونية التي تصورتها لم تر النور بعد. والمستقبل سيكون اكثر ازدهارا". واشار التقرير الذي نشره الشهر الماضي "الاتحاد الدولي للاتصالات" التابع للأمم المتحدة، الى ان 23% فقط من سكان الأرض يستخدمون الانترنت. ويتركز استخدام الشبكة في الدول المتطورة خصوصا، في حين يستخدمها اقل من 5% من الأفارقة. غير ان هذا الوضع بدأ يتغير في الدول النامية خصوصا حيث انطلقت خدمة الانترنت عبر الهاتف الخليوي، ولم يعد ضروريا المرور بحاسوب من اجل الإبحار على الانترنت، على ما يقول الأميركي فاينتون سيرف وهو احد مؤسسي الشبكة الالكترونية. ويضيف سيرف وهو احد نواب رئيس غوغل ان "الانترنت الى ازدهار وذلك يعني عمليا ارتفاع عدد المستخدمين وتطور خدمة الوصول الى الشبكة من خلال الهاتف المحمول فضلا عن زيادة سرعتها في موازاة توسيع محتواها، ناهيك بتحسين التحكم بالادوات المنزلية من خلال الانترنت ايضا".

ورأى البلجيكي روبير كايليو الذي ابتكر الشبكة بالتعاون مع برنيرز لي في 1989 اي قبل عقدين، ان الزيادة المستقبلية في حجم المعلومات المتوافرة على الانترنت التي يصاحبها ارتفاع في عدد المستفيدين من خدماته، ستساعد على ايجاد حلول لمشكلات عالمية. ويؤكد هذا العالم ان تأمين المعلومات كلها على الانترنت سيشكل خطوة رائعة للانسانية من شأنها الاسهام في ايجاد الحلول لمشكلات كثيرة". ويقول مهندسو الانترنت بفخر ان الشبكة العنكبوتية سمحت الى الساعة بتطوير انماط تجارية لم تكن لترى النور من دونها وتساهم في محو الامية والتعليم وتقرب بين الناس بفضل أساليب تواصل قليلة التكلفة. ويقول سيرف انه لم يتوافر يوما للبشرية وعلى مر تاريخها، هذا الكم من المعلومات التي تصل بهذه السرعة والسهولة. وكان برنيرز لي وكايليو وضعا الانترنت في الخدمة في 1989 بالتعاون مع باحثين آخرين من المركز الاوروبي للفيزياء الجزئيات "سيرن"، ليتاح لآلاف العلماء عبر العالم بتقاسم معلوماتهم.

وقد عرفت تقنية "وورلد وايد ويب" "دبليو دبليو دبليو" التي تسهل البحث عن المعلومات على الشبكة، نجاحا لافتا عندما قرر المركز مطلع التسعينات من القرن الماضي عدم تقاضي عائدات على حقوق المؤلف. ويقول دايل دوفيرتي، مؤسس "غلوبال نيتورك نافيغاتور" اول بوابة على شبكة الانترنت في التاريخ واول موقع الكتروني يتضمن اعلانات "لم نخطط حينها لشبكة اشخاص وانما لشبكة وثائق". وبعد ذلك ازداد عدد مواقع الانترنت على نحو متسارع ليبلغ حاليا ثمانين مليونا، في حين كان بالكاد 500 في العام 1994. ورافق هذه الزيادة نمو لافت للمدونات الالكترونية المواقع الشخصية التي يتولى افراد يستخدمون الشبكة الالكترونية تزويدها بالمعلومات.

قريباً، الفلاحون يصلون إلى القمر

بهرا- وكالات

حتى وقت ليس بالبعيد، كانت الاطعمة المتوافرة لرواد الفضاء عبارة عن مساحيق مجففة او معجون في انابيب الا ان ظروف الرحلات الفضائية تغيرت وسيحظون قريبا بامتيازات متاحة عادة لسكان الارض دون سواهم: الخضار الطازجة.

واعلنت شركة "باراغن سبايس دفلبمنت" التي ابرمت شراكة مع وكالة الفضاء الاميركية "الناسا" خلال تجارب سابقة على مركبات فضائية وعلى محطة الفضاء الدولية "اي اس اس"، عن برنامج زراعة زهور واطعمة على سطح القمر. و"واحة القمر" (لونار اوازيس) عبارة عن خيمة زراعية انبوبية الشكل ذات قاعدة من الالومينيوم ثلاثية الاقدام. والهدف هو زرع الشتول على سطح القمر حيث تقل الجاذبية عن جاذبية الارض بست مرات. وستطلق الخيمة المصغرة "اوديسي مون ليميتد" وهي شركة خاصة تعنى بتطوير رحلات البشر الى الفضاء.

ويشارك هذا المشروع في مسابقة "لونار اكس برايس" التي ينظمها عملاق الانترنت "غوغل"، وسيفوز اول من ينجح بتقديم روبوت يهبط ويتنقل على سطح القمر، بجائزة قدرها عشرون مليون دولار.

واشار ممثلو الشركة الى ان التجارب على واحة القمر ستبدأ في العام 2012. وستحمل الخيمة المصغرة معها عند اقلاعها بذور الكرنب وهي احدى انواع الملفوف. اختيرت هذه البذور بالذات لانها تنبت وتزهر في 14 يوما، وتعتبر هذه الدورة السريعة ملائمة لتجارب على القمر.

وقالت رئيسة "باراغون" جاين بوينتر ان "استيطان القمر او المريخ مشروع قد يبدو بعيد المنال في الوقت الحاضر، لكن علينا ان نبدأ الابحاث من الان. فنحن بحاجة لوقت طويل لانجاز الابحاث واستحداث انظمة موثوقة" قبل ان يستقر الاشخاص فيه. والتزمت الناسا من جهتها بمشروع ارسال رواد فضاء الى القمر بحلول 2020، والى المريخ بحلول 2030. اما جين جياكوميلي، وهو استاذ في قسم العلوم الطبيعية في جامعة اريزونا، في جنوب غرب البلاد حيث مركز الشركة، فقد اقر بانه "مهتم جدا بهذا المشروع". واشار جياكوميلي الى ان "الناسا اقتطعت من الاموال المخصصة لدعم انظمة التجدد الحيوي في الفضاء، مما دفع بمعظم مراكز الابحاث العاملة في هذا الحقل الى الاقفال". ويعمل الأستاذ وتلامذته على خيمة شمسية خاصة بهم. وتعمل الجامعة في الوقت عينه على "غرفة زراعية بدو تربة"، وذلك في موقع للمؤسسة الوطنية الاميركية للعلوم في المحيط المتجمد الجنوبي. ويضيف الاستاذ الجامعي ان الظروف في هذا الموقع من ارتفاع عن سطح البحر وانخفاض الضغط الجوي ورياح تجعل الحرارة تنخفض الى مئة درجة مئوية تحت الصفر، تشكل "محاكاة ناجحة" للظروف على القمر. وهذه الخيمة الزراعية تتواجد منذ اكثر من خمس سنوات في القطب الجنوبي، اشد المناطق برودة على كوكب الارض، وهي تسمح للباحثين هناك بتناول الطماطم والخس والفلفل والفراولة. وتنتج الخيمة حوالي ثلاثين كيلوغراما من الخضار اسبوعيا، اي ما يكفي لتحضير طبقين من السلطة يوميا لكل من العلماء الـ75. ويقول جياكوميلي "ليس هذا ضربا من ضروب الخيال العلمي. نحن نملك التكنولوجيات التي تتيح لنا تطوير الحياة على كواكب اخرى ان اضطررنا لمغادرة كوكبنا".

سوق الصفارين..

عبق ماضٍ اصيل وسمفونية مطارق تعزف في أقدم أسواق بغداد

الملف برس

في سوق الصفارين يمتزج الماضي بعبقه الاصيل بطعم الحاضر ومذاقاته الفنية والجمالية، وتتوحد في تناغم غريب ومشهد رائع ابداعات الفطرة الفنية التي ترقى لقبول الذوق الحديث. وسوق الصفافير معلم بغدادي تراثي ذي نكهة مميزة يمثل احد اهم واقدم واجمل معالم بغداد واكثرها تفردا بخصوصيته المهنية والمكانية، وهو عبارة عن زقاق ضيق بامتداد محدود رغم امتداده التاريخي وعمق تاثيره في الحياة البغدادية. يقع في منتصف شارع الرشيد من الجهة المطلة على النهر مجاورا للمدرسة المستنصرية وسوق الوراقين "المتنبي حاليا" وسوق الشورجة ومقاربا لتاريخ انشائها وهي اكثر مناطق بغداد تميزا وازدحاما بالمعالم والمشاهد والمكونات التراثية القديمة.

والسوق كان ولفترة قريبة، المكان الاكثر جذبا للسواح العرب والاجانب فضلا عن كونه محط اهتمام واقبال العراقيين من هواة فنون التراث وعشاق التحف والمقتنيات الفنية المقترنة بأشكال وطرائق الحياة البغدادية القديمة.

لربما أشد مايجذب الأنتباه عند ولوج السوق هو العزف المتناسق لأصوات المطارق، حتى يشعر الزائر إن لهذه الأوركسترا قائدا أو هناك إتفاقا ما لنسق ضربات المطارق ولكن مايحصل كما يقول الأسطة "رضا الصفار": هو ضجيج المطارق وازاميل الحفر والنقش وهي تصارع المعادن لتحيلها الى قطع فنية كان معظمها يعتبر سابقا جزءا من أثاث البيوت البغدادية والعراقية التي تستعملها العوائل كاواني الطبخ والأستحمام وغيرها. يتوقف الأسطة متحسرا وهو ينفث دخان سيجارته يضيف: أصوات المطارق التي تسمعها هذه الآن أقل بكثير مما كانت عليه سابقا فقد كان الطرق يتم وفق نسق معين وتحت إشراف أكبر اسطة في السوق، حيث يبدأ العمل في الصباح المبكر وتجهز الأفران والمطارق ليبدأ كبير الأسطوانات معلنا بداية العمل بعد أن يضرب بمطرقته الضربه الأولى وهو يردد نداءات معينة مثل "الله" وغيرها ليتبعه بقية الصفارين بضربات متسقة وهم يجيبونه بنفس الكلمات او فتشعر إن الجميع متفق على نمط أو لحن واحد دون أن يتفقوا فعلا ولايوجد بينهم من يعزف نشازا ومن يفعل ذلك نعلم إنه "جديد عالصنعة" وسرعان ما يتعود ولن تصدق إذا أخبرتك إن بعض الناس يغرمون بهذه المعزوفات الفطرية فيحضرون الى السوق للأستماع اليها حيث يتفاعل الزائر مع الأصوات ومشهد النحاس واصفراره الذي يشع مع نور الشمس.

وبأسف يضيف الأسطه رضا قائلا: تغيرت الأحوال ودخلت اساليب حديثة في العمل وترك الصنعة معظم العاملين بها بعد إنتشار معامل التحف والأواني ودخول المستورد منها كالصيني وغيره حيث تحول السوق الى مكان تراثي فقط لا يصنع سوى أشياء بسيطة تستعمل كتحف فقط.

الجهد اليدوي بعيدا عن التقنيات الحديثة

مهنة الصفارة ضلت بعيدة عن التقنيات الحديثة في العمل والانتاج في أصرار متفرد ميزها عن بقية المهن والحرف الاخرى ذات الاستخدام اليدوي والتي زحفت اليها حلقات الانتاج باستخدام التكنلوجيا واستمرت باعتمادها على مقومات الافكار والابداعات الفطرية يجود بها العقل لتتحول بقدرة اليد والانامل والمطارق وازميل النقش الى تحف وأدوات عمل وادوات منزلية كانت ضرورية في ما مضى من الزمن حيث تصنع اغلب الادوات والحاجات المنزلية من مواد النحاس او "الفافون" فلا يكاد اي منزل بغدادي يخلوا من قدر النحاس او الطست واواني الطبخ او الاستحمام و غيرها وليتحول ما كان ينتج ويباع بالامس البعيد باعتباره وسائل استخدام منزلي ضروري الى تحف ومقتنيات تدخل في ابواب التزيين المنزلي او الهدايا او الاحتفاظ بها باعتبارها تمثل سلع تراثية جميلة.

ميزة اخرى تقترن بمهنة او حرفة الصفارة مما يميزها عن باقي الحرف الأخرى، حيث تشهد اسواق المهن او الحرف الاخرى زيادة مضطردة في اعداد ممتهني حرف معينة، أما مهنة الصفارة، يقول "علي عبد الجبار" حرفي قديم وصاحب محل: تعتمد على الاغلب سمة الانغلاق في ما يتعلق باعداد الحرفيين او اعداد متاجرهم وورشهم حيث يحافظ سوق الصفارين على نفس اعداد المتاجر والورش والشخصيات ممن يمتهنون حرفة الصفارة وهذا ماجعل السوق محتفظا بنفس حجمه المحدود منذ ان تبلور شكله بالصورة والهيأة التي هو عليها حيث تغلب سمة توارث الاباء لابنائهم المهنة بكل مافيها من فن وتقنية وبراعة ومتاعب أيضا.

ويضيف ترجع تسمية السوق بهذا الاسم نسبة للنحاس "الصفر" حيث يشتهر هذا السوق، الواقع بالقرب من شارع الرشيد في مدينة بغداد، بصناعة الأواني المنزلية وأباريق الشاي والكاسات والملاعق وإطارات الصور والفوانيس النحاسية المنقوشة. وعلى خلاف الاسواق التي جاورته مثل شارع المتنبي او سوق الوراقين "سوق السراي" وسوق البزازين وسوق العطارين "الشورجة"، وهي اسواق بنيت وسميت على اساس الحرفة، فان سوق الصفافير بني مع المدرسة المستنصرية كورشة تابعة لها لسد احتياجات مطابخ المدرسة من معدات ومستلزمات من أوان وقدور كبيرة وصغيرة وصحون وملاعق وكافة احتياجات المطابخ وكل الذين كانوا يعملون في ذلك الوقت قريبون من السوق من حيث السكن. ويقول الصفار علاء النقاش احد اقدم الصفارين في السوق ان التجاوز على سوق الصفافير كان بسبب الدولة منذ منتصف ثمانينات القرن الماضي عندما اكلت الحرب جرف الحياة وقتلت صناعة الاواني المنزلية واقتصرت على التحفيات.

من صخب ممتع الى صمت موحش

سوق الصفارين اليوم يسوده صمت موحش بعد ان سحبت الاجساد المتعبة ايديها وانسحبت تتلفت خلفها اسفا وانكفات تجتر ذكريات السوق وصخبه الجميل وازدحامه بالمتبضعين والباحثين عن الجمال والابداع والفن التراثي الساحر ونامت المطارق والازاميل في سبات لايعرف له نهاية وذبلت انامل الابداع، السوق يقف مترنحا لكن يأبى السقوط رغم شدة وكثرة ما تعرض له من هزات وصدمات بدءا بما تعرض له السوق ودكاكينه قبل التاسع من نيسان 2003 من زحف مؤسف من محال بيع الاقمشة والملابس تجاه السوق وما تسبب به من قضم لعدد كبير من محلاته المتخصصة ليستكمل مسلسل الهزات بعد هذا التاريخ بما ساد من وضع امني مضطرب في بغداد والمناطق المحيطة بالسوق بشكل خاص خصوصا خلال العامين الماضيين وما ادت اليه من اجبار لعدد كبير من اصحاب المحلات فيه على اغلاق متاجرهم وورشهم خوفا ونأيا بالنفس عن الاخطار التي كانت تتربص بالجميع فخسرت السوق بذلك ابناءها من اصحاب الحرفة بما يمثلونه من رموز وسمات واعمدة اساسية يقوم عليها سوق الصفارين وياخذ منها عنوانه وسر ديمومته بعد ان خسرت ايضا مصدرا اساسيا من مصادر الرزق والرواج متمثلا بتوقف السياح والزوار الاجانب والعرب عن ارتياد السوق وبغداد لاسباب لاتخرج بكل الاحوال عن موضوع الامن والاستقرار.

اما الصفار ابو علي فقد القى باللائمة على المواطن نفسه الذي اهمل ارثه وظلم هذه المهنة وقال معتزا بما يصنعه من اواني النحاس: السائح الأجنبي فقط هو الذي يقدر قيمة المصنوعات النحاسية ويدفع فيها الثمن الذي تستحقه.

فيما يقول احد اقدم حرفيي السوق الحاج حسين عبد الزهرة المعروف بحسين النقاش كان السوق يعج بالمشترين وكنا نبقى حتى ساعة متأخرة من الليل وكان من بين المتبضعين الكثير من الأجانب ما جعل تجارة السوق تبقى نشطة على الدوام.

حسين النقاش طالب وزارة الثقافة العراقية وكذلك امانة بغداد بالتدخل لحماية حرفيي النقش على النحاس من الانقراض. وقال ان هذا السوق هو احدى نوافذ تاريخ بغداد وان حرفييه ظلوا قلة يجب رعايتهم والاهتمام بهم وبحرفتهم التراثية الأصيلة.

ولم يخف حسين النقاش تفاؤله بمستقبل مهنته التي قال انها بدأت تتعامل مع التصاميم المعمارية والجداريات الفنية والديكورات معربا في الوقت نفسه عن خشيته من تزاحمها مع التحف الصينية والهندية والتركية التي قال انها بلا معنى ولا تمتد لتاريخ العراق بشيء وقد اغرق السوق بها.

هذا هو الحال في السوق اليوم بعد ان كان بالامس القريب ملاذ الباحثين عن التحف والابداع والاصالة في الفنون التراثية الحرفية من الاجانب والعرب والعراقيين هواة اقتناء التحف والهدايا والفنون الحرفية النحاسية الجميلة، فهل سيتعيد السوق عافيته ومجده وألقه وماضيه النحاسي الاغلى من الذهب ام سيسقط وتفقد بغداد العتيدة سوقها العتيد ورمز اصالتها وتراثها الثر، سؤال تمتلك الاجابة عليه امانة بغداد وكل المعنيين بتراثنا ومعالمنا التي ازدهرت من خلال بغداد وازدهرت وتجملت وتعطرت بغداد بجمالها وعطرها وعبقها.